

المعايير النصّية في التلقي العربي بين القبول وإضافة معايير أخرى

Textual standards in Arabic reception Between acceptance and adding other criteria

أ.م.د. عبد الزهرة إسماعيل سالم

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

Assistant Professor Dr. Abdulzahra Ismail Salem

Al-Mustansiriya University / College of Arts / Department of Arabic Language

المستخلص

لا يمكن أن يكون النصّ نصّاً ما لم يصل إلى "النصّية" بفعل معايير اقترحها (دي بوكراندي، وديسلر)، وبحسب ما يريان لا بدّ من توافر تلك المعايير في كلّ قول -منطوقاً كان أم مكتوباً-، وما دامت اللغات في تطور مستمر نجد مثل هذا التطور في الدراسات اللسانية منهجاً وتوجهاً ولا سيما في استحداث مفاهيم جديدة أو مصطلحات مبتكرة، والذي يمعن النظر يجد ذلك التطور في نشوء المدارس اللسانية بدءاً من البنيوية والتحويلية وغيرها من المدارس، ومن ثمّ وصل ذلك التطور إلى النصّ نفسه، إذ تلقفه اللسانيون بالتحليل والتفكيك، إذ أثبت نحو النصّ عجزه في بناء نظرية قائمة بذاتها، فحوّل هذا المسار توجه اللسانيات النصّية إلى استكشاف مفاهيم ومناهج جديدة تراعي طبيعة النصّ المعقدة.

الكلمات المفتاحية: النصّ، المعايير النصّية، الدرس، النصّية، تلقي،

Abstract

A text cannot be a text unless it reaches "textuality" through the standards proposed by (De Beaugrande and Dressler). According to their view, these standards must be present in every utterance, whether spoken or written. As languages are in continuous development, we find such development in linguistic studies as a methodology and orientation, especially in the creation of new concepts or innovative terms. A closer examination reveals this development in the emergence of linguistic schools, starting from structuralism and transformationalism, etc.

بين النصية ومعايير النص

لا يمكن أن يكون النص نصاً ما لم يصل إلى "النصية" بفعل معايير اقترحها (دي بوكراوند، وديسلر)، وبحسب ما يريان لا بدّ من توافر تلك المعايير في كلّ قول منطوقاً كان أم مكتوباً، وما دامت اللغات في تطور مستمر نجد مثل هذا التطور في الدراسات اللسانية منهجاً وتوجهاً ولا سيما في استحداث مفاهيم جديدة أو مصطلحات مبتكرة، والذي يمعن النظر يجد ذلك التطور في نشوء المدارس اللسانية بدءاً من البنيوية والتحويلية وغيرها من المدارس، ومن ثمّ وصل ذلك التطور إلى النص نفسه، إذ تلقفه اللسانيون بالتحليل والتفكيك، إذ "أثبت نحو النصّ عجزه في بناء نظرية قائمة بذاتها، فحوّل هذا المسار توجه اللسانيات النصية إلى استكشاف مفاهيم ومناهج جديدة تراعي طبيعة النصّ المعقدة، وهذه الطبيعة المعقدة لا ترجع فحسب لتركيبة من وحدات لغوية، وإنّما أيضاً من حالات نفسية واجتماعية واعتماده على عناصر مقامية، فلا يمكن أن ينجز النصّ إلا بتضافر هذه المكونات جميعاً". (قاسمي، نوفمبر ٢٠٢١، صفحة ٣٦٧)

وفي ضوء ذلك تفرعت اللسانيات النصية إلى: (قاسمي، نوفمبر ٢٠٢١، صفحة ٣٦٨)

- دلائل النص: التي تعنى بدراسة معنى النص وكيف يتشكل.
- تداولية النص: التي تبحث في السياقات الخارجية له.
- تراكيبية النص: التي تبحث عن الكيفية التي يعبر بها النص عن المعنى.
- صوتيات النص: تدرس كيفية تمييز النص صوتياً.

وجاءت هذه التفرعات من قراءة لجهود علماء النصّ، إذ بيّن (هالداي وحسن) أنّ النصّ "يظهر في شكل كلمات أو جمل، فإنّه -في الحقيقة- نظام من المعاني تمت برمجتها في نظام الشفرة اللغوية، من أجل استنتاجها؛ لكشف المعاني الداخلية". (عوض، ١٩٩٤، صفحة ٨٤)

فالنصّ -بحسب هذا المفهوم-:

- متوالية من الرموز الصوتية أو "نظام من الإشارات التي تعبر عن الأفكار" (سوسير، ١٩٨٥، صفحة ٣٤)، وهي "موجودة على هيئة ذخيرة من الانطباعات مخزونة في دماغ كل فرد في المجتمع، فاللغة لها وجود في كلّ فرد، مع ذلك فهي موجودة عند المجموع". (سوسير، ١٩٨٥، صفحة ٣٨)
- وحدة دلالية ينجز بطريقة كلمات وجمل.
- جزء من الكلام المنطوق أو المكتوب.
- تداولية النصّ التي تُعنى بدراسة الاستعمال اللغوي وتواصلية النصّ وإنتاجه، إذ إنّ العلاقة بين أطراف الخطاب قائمة -في الغالب- على لعبة الخفاء وستر النوايا بالنمو وتفحص أقنعة مختلفة (العجمي، ١٩٩٨، صفحة ٦٥٩)، ومن هنا يمكن القول: إنّ من أصغر وحدة جُمليّة يبدأ إنجاز نصّ بين الجماعات اللغوية، ومع ذلك لم يتفق علماء النصّ على وضع تعريف لـ(النصّ)، بيد أنّهم اتفقوا على أنّه نسيج من الكلمات يترابط بعضها مع بعض، وهذه الخيوط تجمع عناصره المختلفة والمتباعدة في كل واحد (الزناد، صفحة ١٢) ولا يكاد يخلو تعريف من لفظ (ترابط أو مترابط) يشير إلى ترابط مجموعة من الجمل، أي إنّ هناك علاقة بين الجزء (الجملة) والكلّ (النصّ) من طريق إشارة الأول إلى الثاني (بحيري، ١٩٩٧، صفحة ٩٩). إذ جاء تعريف النصّ -عند اللسانيين- على النحو الآتي:
- (فاينرش H.Veinrch): تكوين حتمي يحدّد بعضه بعضاً، وتستلزم عناصره بعضها بعضاً لفهم الكلّ؛ لأنّ النصّ كلّ ترابط أجزاءه من جهتي التحديد، والاستلزام يؤدي الفصل؟؟؟ بين الأجزاء إلى عدم وضوح النصّ، ويؤدي أيضاً إلى عزل أو عنصر من عناصره إسقاطه إلى عدم تحقيق الفهم، ويفسر هذا من طريق مصطلحي الوحدة الكلية، والتماسك الدلالي للنصّ. (بحيري، ١٩٩٧، صفحة ٩٩ و ١٠٠)
- ركز (هاليداي Haliday ورقية حسن R.Hassen) على الوحدة الدلالية للنصّ؛ إذ ذهبوا إلى أنّ "النصّ وحدة دلالية.. وليست الجمل إلا الوسيلة التي يتحقق بها النصّ" (Halliday، صفحة ٢) و(عوض، ١٩٩٤، صفحة ١٠)، فإذا "كانت الجملة وحدة نحوية فإنّ النصّ ليس وحدة نحوية أوسع، أو مجرد مجموع جمل، أو جملة كبرى، بل هو وحدة من نوع مختلف، وحدة دلالية، الوحدة التي لها معنى في سياق هذه الوحدة الدلالية

التي تتحقق أو تتجسد في شكل جمل" (عودة، ١٤٣٦هـ ، صفحة ٣٠١) ، ويظهر أنّ النصّ نظام منظم شامل تتحكم فيه مستويات عدة:

-المستوى اللغوي: بدءاً من أصغر وحدة معجمية (الصوت)، فالصرف فالنحو والدلالة؛ لكون الجمل وحدة واحدة من الفونيمات والمورفيمات التي بواسطتها تشكل الوحدة الدلالية.

-مستوى اتصالية النصّ: فالوحدة يحددها الموقف الاتصالي في سياق ما، ولطريقة غير مباشرة يؤكدان اجتماعية اللغة، إذ لا يتحقق الاتصال اللغوي من دون المجتمع.

-المستوى الكلّي للنصّ: المقصود بالبنية الكبرى للنصّ، فما النصّ إلا وحدة واحدة، فلا يتعامل مع النصّ على أنّه أجزاء متفرقة، وهذا يفسر علاقة النصّ بالجملة، فالأخيرة مجسدة للوحدة الدلالية التي يشكلها النصّ في موقف اتصالي ما (بوكراند، ١٩٩٨، صفحة ١١٢)، يرى (لوتمان Lotmak) أنّ النصّ يعتمد على ثلاثة مكونات: التعبير: أي الجانب اللغوي، التحديد: فالنص لا يقبل التجزئة، البنيوية أيّ هو بنية منظمة لا مجرد متوالية من العلامات. (فضل، ط ١، ١٩٩٦، صفحة ٢١٦)

-وعرفه (فان دايك Van Dijk) بأنه نتاج لفعل ولعملية إنتاج من جهة، وأساس لأفعال وعمليات تلقى واستعمال داخل نظام التواصل والتفاعل من جهة أخرى. (دايك، ٢٠٠٠، صفحة ٢١).

-ويرى (شميت Schmid) أنّ النصّ هو كلّ تكوين لغوي منظوق من خلال حدث اتصالي مجدّد من جهة المضمون، ويؤدي وظيفة اتصالية يمكن إيضاحها، أي يحقق قدرة إنجازية يقصدها المتحدث، ويدركها شركاؤه في الاتصال، وتحقق في موقف اتصالي ما.. قال: كم من المنطوقات اللغوية إلى نصّ متماسك يؤدي بنجاح اجتماعية اتصالية، وينتظم على وفق قواعد أساسية ثابتة (عبدالحميد، ١٩٩٨، صفحة ٦٩).

- ويرى (هارتمان P.Hartmak) أنّ النصّ علاقة لغوية أصلية تبرز الجانب الاتصالي السيميائي مسلطاً الضوء على:

- ١- اتّصاف النصّ بـ(العمودية).
- ٢- مخصص ارتباط النصّ بالموقف الاتصالي.
- ٣- إمكان تفسير العلامة النصّية؛ لأن العلامة هي النصّ بعينه. (بحيري، ١٩٩٧، صفحة ٩٩ و ١٠٠)

- ويتضمن تعريف (برنكر Brnkar) ما توصل إليه من الأسس المعيارية، فالنصّ -عنده- عنصر تداولي متماسك، فهو يحقق -أو يمكن أن يحقق كل نص بوصفه أداة اتصال- وظيفة اتصالية يحاول من خلالها أن يدرك مقاصد محددة. (بحيري، ١٩٩٧، صفحة ١١٠)
- ويرى (بارث R.I. Barthe) أنّ النصّ مفتوح ينتجه القارئ في عملية مشاركة لا مجرد استهلاك، هذه المشاركة لا تتضمن قطيعة بين البنية والقراءة، وإنّما تعني اندماجهما في عملية دلالية واحدة، فممارسة القراءة إسهام في التأليف (فضل، ط ١، ١٩٩٦، صفحة ٢٩٧)، فإنّ إنتاج النصّ من القارئ يعني مقبولية النصّ من عدمه، زد على ذلك إعلاميته من طريق تقديمه للقارئ من المرسل.
- ولو أنعمنا النظر في هذه التعريفات وغيرها ممّا لم يسع المجال لذكرها سنجد إشارة اللسانيين إلى معايير النصّ التي لمسناها في تعريفاتهم، فالنصّ "وحدة دلالية، وخاصة اتصاله، وسيميائية النصّ، وقصديته، ومقبوليته، وإعلاميته، وتماسكه وترابطه"، والذي يظهر لنا أنّ (دي بوكراوند) لم يكن إلّا قارئاً مثاليّاً ومبدعاً؛ لأنّه -بحسب ما نرى- استخلص (معايير النصّ) من التعريفات التي وقعت عينه عليها وإنّ لم يصرح بذلك. نصيّة بوكراوند
- يُعدّ علم لغة النصّ أو اللسانيات النصّية الحلقة الأكثر أهمية في التطور العلمي والمنهجي في دراسة اللغة؛ لأنّه يدرس (الظواهر اللغوية) في وصفها واستعمالاتها، بعد الانتقال من دراسة الجملة إلى الاهتمام بـ(النصّ)، لذا حتّى العالم الأميركي (هارس) في كتابه (تحليل الخطاب) على ضرورة التركيز على العلاقات النحوية بين الجمل، ومن ثمّ جاء تطوّر تلك الدعوات على يدّ العالم الهولندي (فان دايك) الذي رأى أنّ من الضروري استعمال ذلك الوصف النحوي بين الجمل على مستويين:
- المستوى السطحي.
- المستوى العميق.
- مع عدم اقتصار علماء اللسانيات على الوصف النحوي للعلاقات بين الجمل أو قل ما يطرأ على تلك التغيرات النصّية على مستوى واحد وهو المستوى السطحي.
- وفي الوقت الذي عرضت مفهوم النصّ الذي يُعدّ الشغل الشاغل عند علماء النصّ؛ لا بدّ من التطرق إلى مفهوم النصّية، إذ يرى (دي بوكراوند) أنّ العمل الأهم للسانيات هو دراسة مفهوم (النصّية Textuality) من حيث هو عامل ناتج من الإجراءات الاتّصالية المتّخذة من أجل استعمال النصّ (بوكراوند، ١٩٩٨، صفحة ٩٥)، وفي ضوء ذلك تحقّق النصّية للنصّ وحدته الشاملة، ولكي تكون لأي نص نصيّة ينبغي أن يُعتمد على مجموعة من الوسائل اللغوية التي تخلق النصّية بحيث تُسهّم هذه الوسائل في وحدته الشاملة (بخولة، ٢٠١٦، صفحة ب)،

ولعلّ أهم تلك الوسائل (الترابط) بين أجزاء النصّ، إذ يُعدّ من أبرز الخصائص التي يُسمى بـ(النصّية Textuality)، فالنصّ ليس مجموعة جُمْل فحسب؛ لأنّ النصّ يمكن أن منظوقاً أو ملفوظاً أو نثراً أو شعراً... يمكن أن يكون أيّ شيء، لذا تميز النصّية بين ما هو نصّ وما هو ليس نصّاً (بخولة، ٢٠١٦، صفحة ب)، وعلى رأي (فولر) أنّ البنية السطحية النصّية تتكون من جُمْل، وهذه الجُمْل لها بنيتها السطحية والعميقة (فولر، ٢٠٠٩، صفحة ٢٣).

ومما مرّ ذكره نلمس الآتي:

- إظهار أوجه الترابط النصّي للنصّ، أي الاعتناء بتماسكه؛ لأنه المؤشر لوجود النصّ ومنه إلى النصّية، لذا وجب تأكيدهم هذا المبدأ.
- إظهار دراسة وسائل الترابط النصّي التي لها الأثر البارز في نسيج النصّ وتلاحمه.

فيلحظ أنّ الأمرين لهما الدور الأبرز مع ما سيذكر من معايير أخرى من جعل النصّ نصّاً، ذا نصّية تامة، والنصّية -بوصفها علماً مستقلاً- أشار إليها (فان دايك Van Dijk) بقوله: "توقف القواعد واللسانيات التقليدية غالباً عند حدود وصف الجملة، وأمّا في علم النصّ فإننا نقوم بخطوة إلى الأمام، ونستعمل وصف الجُمْل بوصفه أداة لوصف النصوص، وما دمنا نستتبع هذه المكونات المعتادة للقواعد، ونستعمل النصوص المستخدمة بغية وصف الجُمْل، فإننا نستطيع أن نتكلم عن قواعد النصّ" (دايك، العلاماتية وعلم النصّ، ٢٠٠٤، صفحة ١٤٧/١)، وعدّ اللسانيون هذا هو البداية الحقيقية لنشأة النصّية، وفي الوقت نفسه نجد أنّ (أنكفيست Enkvixt) أشار إلى النصّية في معرض حديثه عن البناء النصّي السليم المنظم الذي عدّه وظيفة تتكون من ثلاثة أنواع من العناصر، إذ إنه يعتمد على: (أنكفيست، ٢٠٠١، صفحة ١١٣)

- ١- البناء النحوي السليم للجُمْل المنفردة، فالنصّ المتكون من جُمْل غير سليمة البناء يُعدّ نصّاً غير سليم البناء.
- ٢- النمط الذي تتسج به الجُمْل، وترتبط ببعضها حتى تؤلف النصّ.
- ٣- السياق.

وعند (هارتمان Hertman) يكون النصّ الموضوع الرئيس في التحليل والوصف اللغوي، وأنّ تحليل النصوص ما هو إلا تحليل يتجاوز النظام، النصوص وتفسيرها، إذ يقوم على عناصر داخلية وأخرى خارجية، وهو -بإيجاز- البحث عمّا يجعل النصّ نصّاً، أي دراسة وسائل بناء النصّ (بحيري، ١٩٩٧، صفحة ١٠٣)، وتتمثل في (الاتساق، والانسجام، والقصد، والمقبولية، والموقفية، والإخبارية، والتناص).

إذاً تقوم النصّية -عند علماء النصّ - على أساس (النصّ)؛ لأنها خاصية تطلق على عدّ النصّ نصّاً، ويكون برصد العناصر القارة في جميع النصوص المنجزة مهما كانت مقاماتها وتواريخها ومضامينها (الزناد، صفحة ١٨). والغاية من الدراسات النصّية هي فهم أوجه الترابط التي تتوافر في النصّ بدءاً من الجملة الأولى المرتبطة بالثانية.. إلخ، ومهام هذا العلم دراسة الخواص التي تؤدي إلى تماسكه وترابطه بفعل جملة من الوسائل.

ويظهر أنّ (بوكراند) انطلق من مقولات اللسانيين الذين سبقوه، ونظر إلى مفاهيم النصّ والنصّية وتعريفاتها ودرسها، لذا أراد أن يضع (معايير) للنصّ؛ لأنه يرى أنّ النصّ حدث تواصل، أي إن للنصّ نسيجاً فيه معياران مهمان، هما: الاتساق، والانسجام، وهما أساسيان بحسب وجهة نظره. أمّا المعايير الخمسة الأخرى: القصديّة، والمقامية، والإخبارية، والإعلامية، والتناص فيكون حضورها في سياق النصّ في غاية الأهمية؛ لأنها تحقق نسيجه، وهي -مجتمعة- من جانب، ومن جانب آخر تحقق (النصّية).

وترجع البدايات الأولى لدراسات علم النصّ أو اللسانيات إلى (العلوم البلاغية) التي كانت سائدة في العصر الكلاسيكي، وفيها اتّجه المعنيون في علوم البلاغة إلى تدريب الخطباء في أربعة مجالات، هي: (عوض، ١٩٩٤، صفحة ٦٧)

- مجال إنشاء الأفكار.
- مجال تنظيمها.
- مجال إيجاد التعبيرات المناسبة لها.
- مجال حفظها قبل عملية الإلقاء.

وتُعَدّ الدراسات البلاغية -في نظر (دي بوكراند)- مكملّة لدراسات النحو (عوض، ١٩٩٤، صفحة ٦٧)، ففي سنة ١٩٦٧ نشر (دي بوكراند) مع (ديسلر) كتاباً بعنوان (مقدمة في علم النصّ)، وهو من البحوث الأولى التي تناول فيها (دي بوكراند) مفهوم النصّية نقداً وتحليلاً ودراسة، إذ رأى الآتي: (عوض، ١٩٩٤، صفحة ٦٨ و٦٩)

١- أنّ تلك المفاهيم تلتقي -في كثير من نواحيها- مع الدراسات النصّية الحديثة؛ لأنها تحفل بعملية تنظيم الأفكار داخل النصوص التي تحفل بإيجاد التعبيرات التي تتناسب مع الموقف الاتصالي، وهذا يعني أنّه كان ينظر إلى النصّ على أنّه وحدة كلامية مخصصة لأغراض الاتصال من طريق عملية التفاعل بين مستويات مختلفة في البيئتين الداخلية والخارجية للنصّ.

٢- مجال الأسلوبية التقليدية، وهذه الدراسة هي امتداد لتلك الدراسات القديمة.

٣- الدراسات الأدبية، إذ غني الدارسون بكيفية بناء النصوص، وتأثير الأدباء على مدى العصور، كما عونا بإضفاء بعض القيم الراجكائية على النصوص.

ومما ذكر تظهر عناية (دي بوكراوند) بعملية الاتصال والتفاعل بين المستويات، ونجد ذلك في قوله: "وعند وقوع اللبس أو الاضطراب يمكن أن يقوموا باستعمال مزيد من تضافر القرائن الأخرى للوصول إلى النصية... وأهم شيء هو الطبيعة التنظيمية بين الأفراد المشاركين" (بوكراوند، ١٩٩٨، صفحة ١٠٠)، لذا يرى (دي بوكراوند) أنّ الدراسات النصائية قد مرت بمراحل زمنية ثلاث: (بوكراوند، ١٩٩٨، صفحة ٦٧ و ٦٨)

الأولى: استمرت حتى أواخر الستينيات، إذ لا نجد غير إشارات تلمح إلى أنّه ينبغي للنصّ أو الخطاب أن يكون أساساً للدراسات اللسانية، وهذه الآراء لم تؤثر في سيرة اللسانيات المألوفة؛ لأنّ أصحاب المناهج المتداولة اتّجهوا اتّجهاً معاكساً، ذلك أنّ الانهماك في النظر إلى الوحدات الصغرى والجمل أدى سبطبيعة الحال- إلى الانصراف عن دراسة النصّ الكامل، ومن رواد هذه المرحلة (إنجاردن، وهيلسف، وهاريس).

الثانية: مرحلة ١٩٦٨، وفيها تلاقت آراء طائفة من اللسانيين الذين استقل بعضهم عن بعض في الغالب بشأن فكرة (لسانيات ما وراء الجملة)، إذ تركز الانتباه على موضوعات كان الكلام عنها ممكنًا بواسطة مفردات من لسانيات الجملة، لكن من دون الوصول إلى حلول مقنعة، وكان الاتجاه السائد هو النظر إلى النصّ من حيث هو جمل متتالية، ومن روادها (فان دايك، وهاليداي ورقية حسن).

الثالثة: مرحلة ١٩٧٢، البدء بمرحلة جديدة من البحث في اتّجاه نظريات بديلة مما سبقها في حقل اللسانيات أكثر ممّا كانت مراجعة للنظريات القديمة، إذ جاءت المؤلفات الجديدة نقدًا لأسس الدراسات النحوية المبنية على الجملة، إذ أعلنت اللسانيات الاجتماعية معارضتها للتجريدات القديمة غير المرتبطة بموقف ما.

وإذا ما جرت الموازنة بين ما طرحه (دي بوكراوند) وسابقوه نجد أنّ هناك مرحلة جديدة، فممن سبقه ركزوا على التتابع الجملي والدلالة والمعنى، في حين أنّ وضع مجموعة من الإجراءات المنهجية التي تحقق بها النصائية حيث ربطها بالمفهوم" (عزالدين، ٢٠٢٢، صفحة ٢٤٨)، وانطلاقاً من هذا المبدأ يركز (دي بوكراوند) على:

- الحدث التواصل.
- الربط بين خصائصه من جهة، وبين القارئ لكي يحقق الفاعلية من جهة أخرى.
- إيصال المعلومات الدقيقة إلى المتلقي بواسطة (التفاعل).

- نصائية النصّ.

اقتضى اللسانيون -ولا سيما التواصليون- وجود عناصر أساسية لكي يُنظر إلى النصّ بوصفه وحدة كبرى (المرسل، والمتلقي، والرسالة أو المرسلّة التي هي الموضوع، والقانون، والسياق، والقناة)، و(دي بوكراوند) واحد منهم، انطلق من النصّ بوصفه وحدة نصّية كبرى، وبحث في كيفية تماسكه وترابطه باحثاً عن الوسائل التي كانت مطروحة أمامه في تعريفات من سبقه للنصّ، لذا عُدّ من أوائل علماء لغة النصّ الذين وضعوا معايير النصّ، وضمّنّها في كتابه (النص والخطاب والإجراء)، إذ يقول: "وإنّا أقترح المعايير التالية لجعل النصّ Textuality أساساً مشروعاً لإيجاد النصوص واستعمالها" (بوكراوند، ١٩٩٨، صفحة ١٠٣)، وهي: السبك، والحبك، والقصد، والقبول، والإعلام، والمقامية، والتناص.

ولستُ -هنا- معنياً بعرض الترجمات العربية، بل لتوضيح مسألة مهمة، هي أنّ هذه المعايير وُضعت للغّة غير اللغة العربية، وهو أمر طبيعي؛ لأن المعطيات تشير إلى ذلك من طريق تصريحات منظّريها، واللغة المبحوث فيها -أقصد لغاتهم-.

ويظهر أنّ (دي بوكراوند) صنّف المعايير على النحو الآتي: (بوكراوند، ١٩٩٨، صفحة ١٠٣ و ١٠٤ و ١٠٥)

١- السبك Cohesion والحبك Coherence اللذان لهما صلة بالنصّ، فالأول يتعلق بالترابط الرصفي، ووسائله تشتمل على هيئة نحوية للمركّبات والتراكيب نحو (التكرار، والألفاظ الكنائية، والإحالة، والحذف)، والثاني ما تنشط به عناصر المعرفة لإيجاد الترابط المفهومي، وتشتمل على عناصر مثل (السببية، والعموم، والخصوص).

٢- ما يتصل بمنشئ النصّ، القصدية Intentionality، ومتلقيه، والقبول (المقبولية) Cceptantly، فالأول: يتضمن موقف منشئ النصّ من صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصّاً، والثاني: يتضمن موقف مستعمل النصّ (المتلقي) إزاء كون صورة من صور اللغة ينبغي لها أن تكون مقبولة.

٣- رعاية الموقف (المقامية) Situationality تتضمن العوامل التي تجعل النصّ مرتبطاً بموقف سائد يمكن استرجاعه.

٤- التناص Intertextuality الذي يتضمن العلاقات بين نصّ ما والنصوص الأخرى، والإعلامية Informativity، العامل المؤثر بالنسبة لعدم الجزم في الحكم على الوقائع النصّية أو الوقائع في عالم نصّي في مقابل البدائل الممكنة. (بوكراوند، ١٩٩٨، صفحة ١٠٥)، وفي ضوء ذلك لم يأت الدكتور

سعد مصلوح بشيء في تصنيفه لهذه المعايير (مصلوح، نحو أجرومية للنصّ الشعري، ١٩٩١، صفحة ١٥٤)، بل التصنيف موجود أصلاً، وما جاء به مصلوح ما هو إلا قراءة لتصنيف (دي بوكراوند).

بعد هذا الطرح هناك أمور مهمة لا بدّ من ذكرها:

- أنّ الإعلامية من الممكن أن توضع في خانة منشئ النصّ ومستقبله، إذا كان مفهوم الإعلامية: المعلومات التي يحملها النصّ للمتلقّي، فهناك باث (مرسل) للمعلومات، ومتلقٍ لها، في حين نجد أن (دي بوكراوند) يقول عنه: "بحسب التقدير" (بوكراوند، ١٩٩٨، صفحة ١٠٦).
- لا يعني ضرورة توافر هذه المعايير أجمعها في النصّ، بل يتحقق النصّ بوجودها جميعاً أو بعض منها، ولا يعني عدم إمكان إضافة معايير أخرى؛ لأنّ نشأة هذه المعايير جاء من طريق الاشتغال على اللغات الأجنبية، وهذا واضح من قول (دي بوكراوند): "إذ ثمة عيبان آخران في هذا العمل لا بدّ من ذكرهما: الأول: أنني قصرت مدى اكتشافي على اللغة الإنكليزية لأتجنب إيجاد المصاعب للقرار غير المشتغلين باللسانيات، وكثير من نواحي النصّية في لغات أخرى يختلف بعضها في نظمه اختلافاً تاماً عن اللغة الإنكليزية... الثاني: أنني لم أتناول بأيّ قدر من التركيز ذلك الدور الحيوي الذي لا ينكر لتغيم النصّ". (بوكراوند، ١٩٩٨، صفحة ٦٨)، أي إنّه يمكن إضافة معايير أخرى في لغات غير ما اشتغل عليه اللسانيون الغرب في لغاتهم.

المعايير النصّية .. القبول والإضافة

النصّ - كما هو معروف - وحدة لغوية تتحقق بفعل مجموعة من المعايير التي تجعل النصّ ذا نصّية كما ذكر، وهذه المعايير تلقاها علماء النصّ العرب:

أولاً: تلقياً مقبولاً نجده عند د. سعد مصلوح بقوله: "وقد أثّرنا أن تعريف دي بوكراوند وأولرخ ودريسلر لمفهوم النصّ من حيث إنّه: حدث تواصل يُلزم - لكونه نصّاً - أن تتوافر له سبعة معايير نصّية مجتمعة ويزول عنه هذا الوصف إذا تخلف واحد من هذه المعايير" (مصلوح، ٢٠١٠، صفحة ٢٢٥ و ٢٢٦)، ونجد مثل هذا التلقي عند أحمد عفيفي حينما قال: "فهذه المعايير تركز على طبيعة كلّ من النصّ ومستعمليه (المتحدث والمتلقّي) والسياق المحيط بالنصّ والمحدثين" (عفيفي، ٢٠١١، صفحة ٣٣ و ٣٤) وفي موضع آخر يقول: "قبل أن نتكلّم عن تلك الصفات التي يُستقل بها نحو النصّ سوف نعمل صورة لتلك المبادئ أو المعايير التي تحكم النصّ بالنصّية أو ما به يكون الكلام نصّاً، فقد قدم (دي بوكراوند ودريسلر) تلك المعايير السبعة للنصّية" (عفيفي، ٢٠١١، صفحة ٧٥ و ٧٦). أمّا سعيد بحيري فكان له موقفان: أحدهما الإعجاب أن جعل مساحة واسعة في كتابه للحديث عن هذه المعايير وطرحها بالتفصيل والتحليل ولا سيما فما جاء في كتاب (دي بوكراوند) مستخلصاً القول: "وأكثر العلامات

النصّية المذكورة شيوعاً هي البناء الاتّصالي والرّبط النحوي والتماسك الدلالي والقصدية، غير أنّهما لا يعنيان (أي درسler وبوكراند) ضرورة تحقق هذه المعايير السبعة في كلّ نصّ، وإنّما يتحقق الاكتمال النصّي بوجودها، وأحياناً تتشكل نصوص بأقل قدر منها... وقد عرّفا النصّ أي: دي بوكراند ودرسler استناداً إلى هذه المعايير بأنّه حدث تواصلّي تحقق فيه نصّية إذا اجتمعت سبعة معايير". (بحيري، ١٩٩٧، صفحة ١٤٦)

- اعتماد د.سعد مصلوح على تصنيف (دي بوكراند) للمعايير النصّية.

ثانياً: تلقياً فيه نظر، إذ يرون أنّه لا يمكن أن تطبق هذه المعايير كلّها على النصّ العربي، ويمكن إجمالها على النحو الآتي:

- أوّل ما نجد ذلك عند سعيد بحيري بعد أن طرح نظريات في تجزئة النصّ، تحدث عن فكرة في تكملة تلك النظريات في أعمال أخرى، إذ يرى أنّه لا بدّ من الرّبط بينها وبين أصول تراثية، وبخاصة في علوم البلاغة والتفسير والنقد، إذ أرجأ التطبيق إلى بحوث تقابلية مستقبلية تجدد بصورة فعلية المعايير التي يمكن تطبيقها على نصوص عربية، والمعايير التي لا تصلح، واستخراج المعايير التي تختصّ بها تلك النصوص في الوقت نفسه، ومن ثمّ يردف قائلاً: لم يكن الهدف على الإطلاق إكراه النصّ العربي على قبول تلك القواعد التي اشتُقت من نصوص لغات مختلفة، (بحيري، ١٩٩٧، صفحة هـ)، ويظهر الموقف واضحاً من بحيري من تلك المعايير، ففي الوقت الذي نرى إعجابه بـ(تعريف دي بوكراند)؛ يرى أنّ العربية أو الدرس اللغوي العربي يحتاج إلى معايير غير مشقّة من لغات أخرى.

- موقف (محمد خطابي) الذي طرحه على صورة تساؤلات، قال: "يكفي الأدوات والمفاهيم المقترحة من قبل الغربيين لدراسة وصف انسجام الخطاب الشعري الحديث؟... إلّا يمكن أن نجد في التراث العربي المرتبط أساساً بالممارسة النصّية بمساهمات قابلة لأن تدرج في لسانيات الخطاب بصفة عامة وفي انسجام الخطاب بصفة خاصة". (خطابي، ٢٠٠٦، صفحة ٧)

- ما رآه الدكتور صالح القرشي من أنّ خصوصية لغتنا تتطلب معايير بديلة عن بعض تلك المعايير، أو معايير مضافة إلى تلك المعايير تتناسب مع النصّ العربي، وتحقق اتساقه وانسجامه ونصّيته. (القرشي، ٢٠١٨، صفحة ٨٣ و ٨٤)

ومع ما ذكره اللسانيون العرب من مدى تطبيق المعايير على النصّ، وبعد التجربة التطبيقية على النصوص العربية نثراً وشعرًا، وُجد أنّه من الممكن تقبل هذه المعايير؛ لأنها تسهم في تماسك النصّ وترباطه، وهذا لا يعني

إغفال الدرس اللغوي العربي القديم لمسألة تماسك النصّ، ولست بصدد الحديث عن هذه المسألة التي أخذت مساحة واسعة في أطروحات الباحثين العرب.

والسؤال المطروح هنا: هل يمكن أن نكتشف معايير جديدة للنصّ العربي أو نضيف إليها؟ والجواب: هو: نعم، وهنا وقبل أن يكون الجواب بـ(نعم)، لا بدّ من الوقوف على النصوص التي ذكرها (دي بوكراوند) وبعض اللسانيين العرب:

١- إذا كان النصّ حدثاً تواصلياً من جانب، وتحقيق المعايير فيه تكوّن النصّية، ماذا لو فقدنا واحداً منها، وذلك يعني أنّ هناك فشلاً في التواصل؛ لأنّ عملية التواصل ما هي إلا تأسيس بين المتكلم والمتلقي، فهناك أمران في عملية التواصل، أحدهما: بناء المتلقي لنصّه على أسس منطقية، والآخر: فهم المتلقي وإدراكه لهذا النصّ، أي إن هناك تعاوناً بين المتكلم والمتلقي، وقد تمرّ معوقات بينهما يلاحظ فيه (أي النص) خفض مستوى التواصل إلى درجة يصل بها إلى أدنى مستوياته، بحيث يؤدي إلى عدم قدرة المتلقي على فهم النصّ؛ لأنّ المتكلم فشل في بناء نصّه بصورة صحيحة، فيخرج النصّ من أنه حدث تواصلية إلى أنه حدث لا تواصلية، أي لا يتصف بالتماسك ولا بالترابط، ومن ثمّ ينتقل من النصّ إلى اللانصّ، فيفقد نصّيته.

٢- ما صرح به (دي بوكراوند) من أنّه قصر هذا الاكتشاف على اللغة الإنجليزية. (بوكراوند، ١٩٩٨، صفحة ٦٨).

أمّا ما يتعلق بالدرس اللساني العربي فقد طرحت إشكالية اكتشاف معايير نصّية أو إضافتها، ورؤية إمكان تطبيقها على النصّ العربي أو حتى على غيره، وبعد إمعان النظر في مقولات (دي بوكراوند) و(بحيري، وخطابي)، زد على ذلك التدقيق في كتاب (Chesion in English) لهاليداي ورقية حسن، وترجمته الدقيقة (الاتساق في اللغة)، المراد من ذلك الوصول إلى معايير بديلة أو مضافة تتناسب مع خصوصية النصّ اللغوي العربي (القرشي، ٢٠١٨، صفحة ٨٣)، لذا كان من الضروري البحث عن معايير يمكن تسميتها (المعايير النصّية العربية) يكون لها إسهامات كثيرة في تماسك النصّ وترابطه مستمدة من خصوصية النصّ القرآني، مع أنّ هذه الفكرة قد لا يكون (د.صالح القرشي) أوّل من نوه إليها، بيد أنّه هو من جمعها، وأفردها، وسلط الضوء عليها، وذلك ممّا يحسب له؛ لأنه هو من وضع تلك المعايير وطبقها على النصّ القرآني، (القرشي، ٢٠١٨، صفحة ٩٥ ينظر) والمعايير المضافة هي (أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والوقف والابتداء، والتمثيل، والمناسبة والتناسب، والفواصل القرآنية، والحوار والتحاوّر، والإجمال والتبيين، والتقسيم والعدد، والسؤال والجواب، الإيضاح والإبهام)، وهذه المعايير مستوحاة من النصّ القرآني، وعليه يحقّ لنا أن نسأل: إذا كانت هذه المعايير من خصوصية النصّ

القرآني - كما صرح بذلك الدكتور القرشي - فهل يمكن أن تطبق على غيره من اللغات الأخرى؟ أو هل يمكن تطبيقها على نص ديني مقدس؟ نعم ، وقبل الجواب لا بدّ من عرض مفاهيم هذه المعايير المضافة على النحو الآتي:

- ١- أسباب النزول: لم أجد تعريفاً خاصاً لهذا المعيار بالمفهوم اللساني عند (الدكتور القرشي)، سوى عدّه أحد أظهر خصوصيات النصّ القرآني، عازياً ذلك أنّ عدم معرفة أسباب النزول يقتضي غرابة النصّ، وعدم انسجامه، وبخلافه يكون النصّ منسجماً، ومتربطاً. (القرشي، ٢٠١٨، صفحة ٩٥)
- ٢- الناسخ والمنسوخ: وعدّه مظهراً من مظاهر الانسجام؛ لأنّ من معاني النسخ؛ لأنّ من معاني النسخ الإزالة والتبديل والتحويل والنقل، وأمّا المنسوخ فهو ما بقيت تلاوته تنزيله ورفع الحكم به بنصّ قرآني (الزركشي، ١٩٧١، صفحة ٢٧٤). وهذا ما قصده (الدكتور القرشي)؛ لأنّ له علاقة بانسجام النصّ.
- ٣- الوقف والابتداء: هو جزء من معرفة انسجام النصّ، والترابط -فيه- يكون دلاليّاً؛ لأنّ مواطن الوقف تغير معنى النصّ ومفهومه.
- ٤- التمثيل: كأنّه تشبيه، غير أنّه لا يحصل إلا من جملة من الكلام أو جملتين أو أكثر، وفيه يكون الترابط دلاليّاً.
- ٥- المناسبة والتناسب: ويُعنى هذا المعيار بترابط النصّ دلاليّاً؛ لأنّه من مظاهر انسجام النصّ.
- ٦- الفواصل القرآنية: مظهر من مظاهر السبك؛ لوجود المناسبة الشكلية التي تسهم في ترابط النصّ القرآني.
- ٧- الحوار والتحاور: هذه الآلية تقود إلى حبك النصّ لارتباط مقولات النصّ بعضها مع بعض.
- ٨- الإجمال والتبيين: وهما بمنزلة المصطلح الواحد؛ لعدم استغناء أحدهما عن الآخر حينما يُراد بيان ترابط النصّ دلاليّاً.
- ٩- التقسيم والعدد: من مظاهر السبك؛ لأنّ تقديم الكلام بما يوحي أنّ المتحدث عنه له تسلسل وأقسام، وفروع يجعل الكلام مترابطاً.
- ١٠- السؤال والجواب: لما كان كلّ سؤال يحتاج إلى جواب صار هذا المعيار المركب من أسس التواصل اللغوي، ومظهراً من مظاهر الترابط النصّي.
- ١١- الإيضاح بعد الإبهام: يشبه مظهر التبيين؛ لكنّه أخصّ منه، فقد لا يكون فيه إجمال تنتظر تبيينه.

هذه الآليات (المعايير) النصّية عدّها الدكتور القرشي معايير من خصوصيات النصّ القرآني، ولا بدّ من الوقوف عليها لطرح ما يمكن طرحه وذلك على النحو الآتي:

أولاً: يمكن تطبيق هذه المعايير على غير النصّ القرآني، إذا ما استثنينا الفواصل القرآنية، وبينت ذلك بالتفصيل في مقالتي المنشورة في مجلة نسق المجلد ٤٠ لسنة ٢٠٢٤ بعنوان: كتاب (في اللسانيات المعاصرة التواصلية والتداولية ومعايير النصّ القرآنية) مراجعة وتحليل.

الثاني: لم أجد تعريفاً حقيقياً لكلّ معيار من هذه المعايير، بل كان هناك مفهوم منطلق من مقولات علماء اللغة القدامى.

الثالث: لم يذكر أنّ هذه المعايير بعضها جاء من مظلة (السبك والانسجام) النصّي وهي (أسباب النزول، والناسخ والمنسوخ، والوقف والابتداء، والمثيل، والمناسبة والتناسب، والسؤال والجواب، والإيضاح والإبهام)، وبعضها تحت مظلة (الحبك) وهي (الفواصل، والحوار، والإجمال والتبيين).

الرابع: هناك معايير جاءت بصيغة الأفراد كالتمثيل والحوار، وأخرى بصيغة التركيب كالإجمال والتبيين، وأسباب النزول، والناسخ والمنسوخ.

الخامس: أنّ معيار (الوقف والابتداء) يمكن تطبيقه على اللغات الأخرى بشرط استعمال علامات الترقيم، إذ من دونها لا يمكن تطبيقه، وأعتقد عند ترجمته إلى لغات أخرى سيدخل في (الوصل والفصل)؛ لأنّ (الوقف والابتداء) نشأ عند علماء التجويد حصراً.

بقي أن نطرح السؤال أنف الذكر، وهو: هل من الممكن إضافة معايير أخرى للنصّ؟ نعم يمكن إذا ما علمنا أنّ اللغة أساس النصّ، وأساس كلّ العمليات التخاطبية، فبدونها لا يوجد تخاطب ولا نصّ، والنصّ حدث تواصلية يقصد به إنجاح عملية التواصل اللغوي، أي: على المرسل أن يستعمل تقانة تجعله يخلق نصّاً منتظماً ليتلقاه المتلقي بعناية ودقة بالغة، وقد تحدّث بذلك (دي بوكراوند) بقوله: "وأهم شيء هو الطبيعة التنظيمية لنظم الاتصال" (بوكراوند، ١٩٩٨، صفحة ١٠٠)، وللوصول إلى الحدث التواصلية لا بدّ من أن يحكم على نصّية النصّ، ومتى يفقد نصّيته؟ إذا فقد التواصلية، وواحدة من فقدان التواصلية حينما لا يكون حدثاً تواصلياً، فالأمر هو التركيز على تواصلية النصّ، فلم لم يدرج (دي بوكراوند) (التواصلية) بوصفها معياراً من معايير النصّ؟ ولا سيما إذا ما دققنا في مفهوم (جاكسون) للتواصل أنّه غني بالتواصل اللساني؛ إذ وضع له عناصره الأساسية المهمة في الوضع التخاطبي، وهي: المرسل، والمرسلة والمرسل إليه، والقانون، والمرجع، والقناة (زيات، ٢٠١٦ مارس، صفحة ٩٣)، فالتواصل عملية تنظيمية ينطلق فيه المخاطب والمخاطب لبناء الخطاب/ النصّ ومن ثمّ فكّ رموزه، وبعد عملية الارسل والاستقبال تظهر عملية الفهم بواسطة الوسيلة المستعملة المحددة لنوعيته اللغوية أو غير اللغوية، وهذه القضايا تكون الحدث التواصلية، وعليه يمكن عدّ (التواصلية) معياراً يضاف إلى معايير النصّ.

الخاتمة

الرحلة بين النصّ، والنصّية، والمعايير، وأفكار منظريها تضع في جعبتك نتائج هذه الرحلة التي جاءت على النحو الآتي:

- في الوقت الذي أطلق (دي بوكراوند، وديسلر) مسألة أنّ تحقيق النصّية جاء عن طريق معايير تحكم النصّ، وجدت أنّ هذه الفكرة كانت وليدة عند علماء النصّ الذين سبقوا (دي بوكراوند، وديسلر)، جاءت من طريق تعريفاتهم للنصّ، وبعضهم حمل عنوان كتابه ذلك كما وجدت عند (هاليداي ورقية حسن) في كتابهما (الاتساق في العربية) (Cohesion in English)، انطلق (دي بوكراوند) من تلك التعريفات لي طرح معايير سماها بمعايير النصّ، فالفكرة -بصورتها المنتظمة والمبلورة- كانت على يده وتُحسب له.
- إذا ما جئنا إلى الشروط التي تتحقق بها النصّية النصّ من ترابط وتماسك تتطلب أن تتوفر فيه معايير تجعله ذا مفهوم منتظم، وبعد أن اهتم (دي بوكراوند) إلى تلك المعايير جعل الباب مفتوحاً لمن يأتي بعده بإمكانية إيجاد معايير أخرى؛ لأنّ هذه المعايير جاءت من رحم لغات بلدانهم، أقصد الإنجليزية أو غيرها.
- بعد تلقي اللسانيين العرب لهذه المعايير ومع إمكانية تطبيق تلك المعايير على اللغة العربية، مع تحفظ بعضهم على عدم تطبيق بعضها على النصّ العربي؛ كانت هناك إشكالية في إضافة معايير تكون من خصوصيات النصّ العربي.
- إذا كان الهدف من وضع المعايير النصّية هو وحدة النصّ، وصارت مسألة إضافة معايير أخرى، وجعلها من خصوصيات النصّ العربي؛ ممكنة، فكانت الفكرة الأولى من (د. سعيد بحيري) ومن ثمّ (محمد خطابي)، بيد أنّ الفكرة تبلورت على يد (د. صالح القرشي)، الذي أضاف معايير عدّها من خصوصيات النصّ القرآني، مع أنني وجدت أنّ معظمها يمكن تطبيقها على النصوص المقدسة والنثرية في الديانات واللغات الأخر إذا ما استثنينا الفاصلة القرآنية.
- عدّ (التواصلية) معياراً نصّياً؛ لأنّ (دي بوكراوند) أكد أنّ النصّ حدث تواصلية منتظم، به تكون التواصلية ومن دونه لا يكون حدثاً تواصلياً -والحديث هنا عن النصّ واللانصّ- فمن الحدث

المصادر والمراجع

- الاسلوبية اللسانية، نيلس إريك أنكفيست، ترجمة: أحمد مؤمن، معهد اللغات الأجنبية، د.ط. مطبوعات منتوري، قسنطينة، ٢٠١١.
- الإسهامات النصية في التراث العربي، بن الدين بخولة، أطروحة دكتوراه، جامعة وهران أحمد بن بلة، ٢٠١٦.
- البحث اللغوي بين الجملة والنص سورة الفاتحة أنموذجاً، د.حنان سعادات عبد المجيد عودة، مجلة العلوم العربية، العدد ٣٦، رجب، ١٤٣٦هـ.
- البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية، جميل عبد الحميد، الهيئة المصرية العامة للتوزيع، القاهرة.
- البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي، قدم له وعلق عليه: مصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٧١.
- العلاماتية وعلم النص، فان دايك، القاهرة، المركز الثقافي العربي.
- علم اللغة العام، فردينان دي سوسير، ترجمة: يوثيل يوسف عزيز، بغداد، ١٩٨٥.
- علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات، د.سعيد حسن بحيري، ط١، الشركة المصرية العالمية للنشر، القاهرة، ١٩٩٧.
- عملية التواصل اللغوي عند ريمون جاكسون، د.ليلي زيات، المجلة العربية للعلوم ونشرها المجلد ٢ العدد ١ مارس ٢٠١٦.
- في البلاغة العربية والاسلوبيات اللسانية آفاق جديدة، د.سعد مصلوح، ط٢، عالم الكتب، القاهرة، ٢٠١٠.
- في اللسانيات المعاصرة التواصلية والتداولية ومعايير النص القرآني، د.صالح هادي القرشي، بغداد، ٢٠١٨.
- لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، محمد خطابي، ط ٢، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ٢٠٠٦.
- اللسانيات والرواية، روج فولر، ترجمة: أحمد صبرة، مؤسسة حورس الدولية، ٢٠٠٩.
- المعايير النصية لربيرت دي بوكراوند قراءة نظرية في ضوء اللسانيات العربية الحديثة، د.هيرة عز الدين، مجلة أبو ليوس العربية الحديثة، المجلد ٩، العدد ٢٠، ٢٠٢٢.
- معايير إعداد أجهزة تحليل النص، عبد الحق قاسمي مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية، العدد ١١، نوفمبر، ٢٠٢١.
- نحو آجرومية للنص الشعري دراسة في قصيدة جاهلية ضمن كتاب البلاغة العربية والاسلوبيات، د.سعد مصلوح، مجلة فصول، المجلد ١٠، العددان ١ و ٢، يوليو، ١٩٩١.
- نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط ١، مكتبة زهرة الشرق، مصر، ٢٠١١.

- نسيح النصّ بحث فيما يكون به الملفوظ نصّاً، الأزهر الزناد، المركز الثقافي العربي، لبنان، ١٩٩٣.
- النصّ بنى ووظائف مدخل أولي إلى علم النصّ ترجمة منذر عياشي ضمن كتاب العلاماتية وعلم النصّ، المركز الثقافي العربي، ط ١، ٢٠١٤.
- النص والخطاب والإجراء، دي بوكراوند، ترجمة تمام حسان، ط ١، عالم الكتب، ١٩٩٨.
- النص والسياق استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي، فان دايك، ترجمة: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، بيروت- لبنان.
- نظرية النقد الأدبي الحديث يوسف نور عوض، ط ١، ١٩٩٤، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
- النقد العربي الحديث ومدارس النقد الغربية، محمد ناصر العجمي، منشورات كلية الآداب، تونس، ط ١، ١٩٩٨.
- Cohesion in English ، M.A.K Halliday & Ruqaiya Hasan . London . 1976 .